جامعة دمياط
كلية الأدآب
قسم التاريخ

حياة حسن طوبار ومكانته الإجتماعية

بحث مقدم من:

أحمد السيد عبد السلام الزفتاوي

لنيل درجة الماجستير في التاريخ

(الحديث والمعاصر)

إشراف :

الأستاذ الدكتور
نبيل عبد الحميد سيد أحمد
أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر
كلية الأدآب – جامعة دمياط

الدكتورة
إيمان عبدالله التهامي
مدرس التاريخ الحديث و المعاصر
كلية الأدآب – جامعة دمياط

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

المقدمة:

ولد حسن طوبار في عام ١٧٦٢م بالمنزلة - دقهلية-, و ينتسب إلى عائلة طوبار العريقة , التي ترجع جذورها إلى أصول عربية نزحت من بلاد الشام إلى مصر منذ مئات السنين , وإستقرت بالمنزلة "دقهلية ", وقد نالت هذه العائلة أهميتها من خلال سيطرتها على منطقة ذات أهمية من الناحية الإنتاجية , فهم يتمتعون بقدر كبير من الثروة بما ينالونه من عوائد الصيد في بحيرة المنزلة , وتميزت عائلة طوبار أيضاً بالنفوذ وتعاظم دورها الإداري في مناطق ريف المنصورة وضواحي دمياط , فضلاً عن تداول أفرادها مشيخة المنزلة - مسقط رأسهم - طوال القرن الثامن عشر لأربعة أو خمسة أجيال متعاقبة.

وبالرغم من ثقل شأن العائلة وثرائها إلا أن حسن طوبار الذي تولى مشيخة المنزلة في الفترة من (١٧٨١م - ١٨٠٠م) يعد أشهر رجالها وأحد أهم رموزها ومبعث فخرها, فبعد رحيل والده , وجد نفسه مسئولاً عن أسرته فاكتفى بما ناله من تعليم في الكتاتيب, وإنطلق يواجه تحديات جسام و إستطاع في فترة وجيزة من العمل و الكفاح أن ُينمي ثروة العائلة ويزيد من ثقل وزنها السياسي والإداري , وجمع شتى الخصائص التي جعلت منه أحد كبار مشايخ العرب الأقوياء في عصره , وقد تأسست هذه السلطة على سمعته الطيبة وثروته وزيادة عدد أقاربه علاوة على العدد الكبير من الأجراء المعتمدين عليه , ومسانده البدو له لتدعيم مركزه في اقليم المنزلة وضواحيها.

أما عن ثروة حسن طوبار فلقد تعددت أركانها التي تعتمد على الإلتزام بجميع عمليات الصيد التي تتم في بحيرة المنزلة مقابل عوائد للإدارة , فضلاً عن إمتلاكه العديد من الأراض الزراعية الواسعة , بالإضافة إلى العديد من العقارات في دمياط والمنزلة على السواء , والعديد من مصانع الحرير , ومعاصر الزيوت , ومضارب الأرز , ولعل نشاطه الإقتصادي كان بشكل كبير ومكثف في دمياط والمنزلة نظراً لشهرة تلك المناطق من الناحية الإقتصادية والتجارية والصناعية منذ قديم الزمان , وفقاً لما ذكره اندريوسي أحد قادة الحملة الفرنسية فإن حسن طوبار يعد من أكبر أغنياء مصر آنذاك.

حياة حسن طوبار ومكانته الإجتماعية

نسب حسن طوبار ومولده:

ولد حسن حسن المتولي طوبار في عام ١٧٦٢م بالمنزلة - دقهلية -[١], وهو ينتسب لأسرة عريقة أقامت بالمنزلة منذ مئات السنيين, والجدير بالذكر أن حسن طوبار ترجع أصوله إلى جذورعربية[٢] وتحديداً إلى منطقة طبرة الواقعة على بحيرة طبرية في بلاد الشام, التي إشُتق منها لقب العائلة طوبار, وبعد الفتح العربي لمصرعام ٦٤١م وتدفق الهجرات العربية إليها نزحت أسرته إلى مصر فعبرت العائلة سيناء ثم توجهت إلى الفرما - بورسعيد حالياً -, وعن طريق بحيرة المنزلة نزحت عائلته واستقرت بمنطقة مجاورة لبحيرة المنزلة.[٣]

ونظرا لعظم شأن العائلة وكبر حجمها إنتقلت مجموعة منها لمنطقة مجاورة للمنزلة أطلق عليها فيما بعد (عزبة الطوابرة) نسبة لعائلة حسن طوبار, وهناك أقاموا بجوار منزل الشيخ (أبو النصر شهاب الدين شريف) أحد أهم قضاة المنزلة, وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وبنوا بجواره بيت كبيرعُرف (بالدار الكبيرة).[٤]

وذكر أحمد لطفي السيد في كتابه واصفاً عراقة عائلة حسن طوبار فكتب يقول " أن عائلة حسن طوبار هى من العائلات القوية المتحضرة التي أقامت بالدقهلية وخاصة في نواحي المنصورة وتمتعت بقدر كبير من النفوذ والثراء وتداول أفرادها مشيخة إقليم المنزلة لفترات طويلة".[٥] ومن نشاط عائلة طوبار حققت مكاسب إقتصادية كبيرة دعمت مركزها, وثقلها الإداري في إقليم المنزلة وضواحيها.

حظى حسن طوبار بنصيب كبير من إهتمام والده فعندما بلغ الخامسة من عمره حرص والده على تعليمه في الأزهر الشريف, فكانت الأسر الكبيرة تحرص على شرف تخريج أبنائها في الأزهر, لما كان له من مكانة بين العامة, فأرسله والده إلى إحدى كتاتيب المنزلة لتلقي العلم وذلك على حسب نظام التعليم حيث كانت تنتشر الكتاتيب والتى إعتبرت أساس التعليم في ريف مصر

---

[١] دار المحفوظات بالقلعة: سجلات مواليد إقليم المنزلة, سجل رقم ١١١, مخزن رقم ١٥, عين٨١ , ص٩٢.
[٢] عمر رضا كحاله: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة, ج١, ط ٨, مؤسسة الرسالة بيروت,١٩٩٧,ص٢٧٤.
[٣] محمد الجبالي وأخرون: طوبار العائلة التي تجاهلها التاريخ, جريدة اليوم السابع, ٢٠٠٩/٢/٢٧م.
[٤] دار الوثائق القومية : سجلات محكمة دمياط الشرعية, سجل رقم ٢١٨, محفظة رقم ١٣٥, ص١٠١.
[٥] أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر,ج١, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ٢٠٠٨, ص٢٤.

وحضرها أيضاً, وكانت نقطة تحول في حياة حسن طوبار عندما أراد والده الحاقه بالكتاتيب, فهناك تعلم الكتابة, والقراءة, ومبادئ الحساب, وحفظ القرآن الكريم, ومكث حسن طوبار في الكُتاب حوالي ثمانية أعوتم ينهل من العلوم المتنوعة وإشتهر بالنباهه ورجاحة العقل و متانة الخلق.[١] لم يعاش حسن طوبار والده طويلا إذ حدث أن توفى والده وهو في سن صغير فتوقفت رحلته التعليمية في الكُتاب عند هذا الحد, وحاولت والدته تحقيق ما كان يوده الوالد لإبنه البكر, وتنفق عليه حتى يتم تعليمه في الأزهر الشريف, وتبعده عن أي مسئولية تعوقه عن ذلك, ولكنها لم تنجح في إقناعه وكانت رغبة حسن طوبار أن يتولى شئون أسرته ورعاية أملاك أبيه.[٢]

بدأ حسن طوبار رحلة جديدة واجه فيها متاعب الحياة ومصاعب الأمور أكسبته الوعى والنضوج و تحمل المسئولية فتجمعت في شخصيته العناصر الأساسية التي جعلت منه زعيماً قوياً لا يستهان به, فقد تميز في صباه بالعديد من الصفات الحميدة فكان حسن الخلق, عف اللسان, حسن الصورة والمظهر, إتسم بحسن الخلقة و الطليعة قوي الجانب, ذا شخصية موفورة المهابة, وكانت تتوافر فيه روح الزعامة , لما اشتهر بالجدية والحزم والاستقامة والصبر فكان يهرع إليه الناس في كل صغيرة و كبيرة لحل أمورهم, بالإضافة إلى ذلك كان له حصانه الخاص, وسرجه المطهم, وسيفه المرصع بالأحجار الكريمة, و كان شغوفاً بتربية الخيول العربية الأصيلة, كما كان محباً للشعر, وحفظ المأثور من الحكم و الأمثال, و هذا كله جعله مؤهلاً لأن يكون خطيباً مفوهاً, صاحب لسانً فصيح, وقوة خطابية مؤثرة, فإلتف الناس حوله إلتفافاً قوياً إذ كانت له عصبية ظاهرة و نفوذ عظيم. [٣]

ولهذه الصفات الحسنه لفت شمائله أنظار أهل المنزلة وأعلنوا حبهم لحسن طوبار وولاءهم له ويقول لوجيه أحد ضباط الحملة الفرنسية في يومياته في هذا الصدد " في كل جهة مررنا بها من المنصورة إلى المنزلة, كنا نسمع ثناء الأهالي على الشيخ حسن طوبار وهو محبوب منهم حباً شديداً "[٤] ويبدو أن كلام لوجيه فيه وضوح للحقيقة, والموضوعية فحسن طوبار كان بالنسبة له عدواً, قابل الحملة الفرنسية بأشرس المعارك في المنزلة ودمياط, ولا يمكن أن يحمل لحسن طوبار مشاعر الحب, بل هو تجسيد لواقع يعكس مكانة حسن طوبار في نفوس المنطقة التي يتزعمها فالظرف الذي قال فيه لوجيه هذا الكلام عن حسن طوبار لا يحتمل المجاملة.

---

[١]() أحمد طوبار: صفحة من النضال الوطني, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, ٢٠١٣م, ص١٥.
[٢]() خالد على الشبيني: أحفاد حسن طوبار, جريبة أخبار المنزلة , العدد السادس, ابريل ١٩٩٤.
[٣]() محمد جمال الدين رمضي: صور من كفاح الشعب العربي, دار المعارف, القاهرة, ١٩٦٢, ص٦٧.
[٤]() جمال بدوي: قطايف, الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة, د.ت, ص٧٠- ٧١.(نقلا عن مذكرات لوجيه)

حسن طوبار و السلطة الحاكمة:

تجمعت عدة عوامل لتجعل هناك تبايناً واضحاً بين أهالي القرى, الأمر الذي أفضى إلى ظهور وتميز فئات قليلة و تقسيمها إلى أعيان و عوام[١] وهذه العوامل يمكن إجمالها فيما يلي :

أولاً: ميل البعض إلي العمل والإجتهاد فالمعلوم أن السماء لا تمطر الخيرات فوق سماء البشر فهى نتيجة كفاحهم في المقام الأول.

ثانياً: ممارسة البعض لأعمال غير مشروعة, وبالتالي لعبت دوراً في عملية التميز الطبقي في المجتمعات على مر العصور.

ثالثاً: نجاح البعض في التقرب من أفراد السلطة.

رابعاً: ظهور وعي إنتاجي لدى البعض من خلال إنتاج سلع نقدية (تجارية), وزاد عددهم صعوداً وهبوطاً في فترات متفاوته إرتباطاً بالظروف الإنتاجية, ومدى حجم الطلب الداخلي والخارجي. وكمحصلة إجمالية لهذه العوامل داخل نطاق القرى فقد كانت هناك على الأقل عائلة واحدة ثرية, تقلدت زمام أمور القرية, ويتدرج منها أصحاب النفوذ ويشكلون في الوقت نفسه قمة هرمها الإجتماعي.[٢] تلك العائلة هى عائلة حسن طوبار وإستمرت كذلك طول تاريخها, ومروراً بالقرن السابع عشر أصبح هناك توريث للمشيخة, ولقد تدعم المنصب الوراثي بشكل كبير في القرن الثامن عشر, فتولى حسن طوبار مشيخة إقليم المنزلة في الفترة ما بين (١٧٨٢م – ١٨٠٠م) خلفاً لأبيه حسن المتولي طوبار.[٣]

إلا أن الفترة التي عاش فيها حسن طوبار وتولى فيها المشيخة كانت مصر ولاية عثمانية تعاني أثار ضعف السلطنة, من كثرة الإضطرابات في الداخل, و إشتداد المناوشات الطاحنة بين الأمراء على الحكم و كانت مصر يتصارع على حكمها المماليك, فيقتل بعضهم بعضا, فلاشك أن الإضطراب السياسي الكبير في النصف الثاني من القرن الثامن عشر نتيجة لإحياء النظام المملوكي القديم, قد أثر سلبا على البناء الوظيفي للأعيان والمجتمع الريفي عامة حيث تهيأت

---

[١]() ل. ليونتيف :الإقتصاد السياسي, ترجمة محمد رشاد الحملاوي, ط٢,القاهرة ,دار الثقافة الجديدة, ١٩٧٤, ص٥١.

(٢) رضا أسعد شريف: أعيان الريف المصري في العصر العثماني, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٠م, ص٢٠- ٢١.

[٣]() ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني, مطبعة جامعة عين شمس, ١٩٩٨,ص٤٠٨.

الفرصة لعلي بك الكبير لتولي الأمور فأعلن الإستقلال عن السلطنة العثمانية, وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد في الفترة (١٧٦٧م – ١٧٧٢م) فهي في حقيقة الأمر بداية نهاية السلطة الحقيقية للدولة العثمانية في مصر, وبالرغم من هذا النجاح القصير المدى لعلي بيك إلا أنه كان له تأثيره الواضح في تمزيق المجتمع المصري على المدى الطويل,وقُتل علي بك الكبير على يد أكبر رجاله محمد بك أبو الذهب الذي إستكمل الإغارة على الشام و إنتزاع الجزء الجنوبي, وفي عام ١٧٧٥م مات محمد بك أبو الذهب وهو في عنفوان شبابه وترك موت أبوالذهب الساحة خالية للصدام بين المماليك, إنتهى الأمر بتولى مراد بيك وإبراهيم بيك مقاليد الحكم و إقتسامهما السلطة.[١]

وفي عهدهما تغير الحال, فقد أحاطت بهما هالة من غير العلماء من ذوي المصالح, والأغراض الخاصة, فأسرفا في فرض الضرائب على المصريين, وإشتدت على الناس المظالم, وكان حسن طوبار في ذلك الوقت شيخاً لإقليم المنزلة يراقب الأحداث والوقائع, بل أسهم بشكل كبير و مؤثر في مواجهة تلك الأحداث خلال فترة مشيخته في إقليم المنزلة, يقوم بالعديد من المهام المتعددة والمتنوعة ومن أبرزها إدارة القرية, وحل المنازعات بين أفرادها, والنيابة عنهم في التعامل مع رجال الإدارة و المدنيين, فضلا عن الإشراف على الجسور, و إقامة السدود لتنظيم الري, و ما شابه ذلك من أمور الزراعة, بالإضافة للإشراف على جمع الضرائب وتسهيل مهام مندوبي الإدارة بالريف وضبط الأمن.[٢]

لم تكن علاقة حسن طوبار برجال الإدارة المماليك تسير على وتيرة واحدة, فقد وقف من أعمال المماليك غير المشروعة كإغتصاب للسلطة, والعسف بالرعية موقفاً إيجابياً, فإستطاع أن يخلق موقفا مستقلا وأن يجعل المنطقة من المنصورة إلى دمياط غير محبب وجود المماليك عليها.[٣] و بناء على ذلك أصبح حسن طوبار هو الزعيم الأكبر الملتزم بجميع عمليات الصيد التي تتم في بحيرة المنزلة مقابل عوائد للإدارة يدفعها سنوياً للبكوات المماليك[٤], ويقول في هذا الصدد جوزيف ماري مواريه أحد ضباط الحملة الفرنسية في مذكراته: " كان حسن طوبار يدعي

---

[١]() رضا أسعد شريف: مرجع سابق, ص.٤٠٤.

[٢]() عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر, ط٢, مكتبة مدبولي, القاهرة ,١٩٨٦, ص٣٧-٣٨.

[3]) A.Hugo: France Militaire Histoire Des Armées Françaises De Terre Et De Mer De 1792 1837, Tome 2, Paris, 1838, p270.

[٤]() هنري لورنس وآخرون: الحملة الفرنسية في مصر بونابرت والإسلام, ترجمة بشير السباعي,سينا للنشر, القاهرة, ص٢١٣.

منذ وقت طويل بحقه في حكم دمياط وضواحيها ولم يستطع المماليك الوقوف أمامه فتركوه ينعم دون رادع بغنيمته مقابل جزيه كان يدفعها لهم وقدرها خمسمائة ألف فرنك"[١]

وفي أواخر عام ١٧٩٥م إستنجد الشعب المصري بالعلماء من فرض الضرائب وجمعها بالقوة, فهب شيوخ الأزهر ضد هذا الظلم وإنضم حسن طوبار لهذه الحركة التي خرجت ضد ظلم المماليك, وقاوم حسن طوبار قوات المماليك في المنزلة ببساله, وحاول المماليك إعتقاله عدة مرات لأنه كان عقبه لمكائدهم في إقليم يتميز بتفوقه الإنتاجي, فكان يكره ظلمهم في المنزلة و ضواحيها لدرجة أنهم بعد عدة محاولات مستميته رأوا أنهم مجبرون على أن يتركوه ليكون سيداً لهذه المنطقة.[٢]

لم تأتي هذه السلطة والسيادة والقوة المركزة لحسن طوبار عن طريق المصادفة, فإن ما تمتع به من مكر ودهاء إستطاع أن يقدر ويتفهم أطماع المماليك في إقليمه, و إستغل التنافس الدائر بين المماليك, و البدو وإستطاع إيجاد إتحاد مشترك ونسج علاقات قوية مع البدو كإمتداد طبيعي للإقليم الذي يحكمه, وقد مكنته هذه العلاقات الطيبة بأن العرب الذين كانوا يستغلون الصحراء بين مصر وسوريا ذهابا وإيابا كانوا مستعدين دائما بأقل إشارة منه أن يساعدوه ويقفوا بجانبه.[٣]

فكان البدو ظهيراً إستراتيجياً للدفاع عن حسن طوبار في أي لحظة, فهم بمثابة القوة الرابضة على أطراف الدلتا, إلى جانب ضوابط أمنية وسياسية عززت من قوة الشيخ حسن طوبار ولذلك بنى جسرا متيناً من العلاقات, والروابط الوثيقة مع زعماء البدو الذي قدم لهم أراضٍ لزراعتها وغمر زعمائهم بالهدايا و التحف[٤] فكانوا يجلونه و يحترمونه إحتراماً شديداً, كما كانوا يتركون خيولهم وجمالهم على مسافة من قصر حسن طوبار الذي بناه في المنزلة, ويأتون إليه مرتجلين إلا أنه كان يقابلهم بحفاوة وتكريم, ويستضيفهم ببذخ وسخاء, ويجل مكانتهم, بل إن بعضهم إستقر في تلك المنطقة التي كانت أكثر أمنا وإستقرارا ورزقا لهم وكانوا سندا له

---

(١) جوزيف ماري مواريه: مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية على مصر, ترجمة كاملیا صبحي, المجلس الأعلى للثقافة, ٢٠٠٠, ص٧٨.

(2) Michel De Niello Sargy: Mémoires Secrets Et Inédits pour Servir à L'Histoire Contemporaine, Sur L'Expédition d'Égypte, Tome 1, Paris,1825, p149-150.

(3) ADER: Histoire de L'Expédition d'Égypte Et De Syrie, Paris, 1826, P131.

(٤) عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر, ج١, ط٣, مكتبة النهضةالمصرية, القاهرة, ١٩٤٧, ص٢٧٩.

في المواقف الصعبة وشاركوه في المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين ووصفه عرب سيناء بشيخ العرب الكبير.[١]

أصبح حسن طوبار هو الشخصية والقيادة التي تتقرب إليها معظم العائلات في المناطق المختلفة من المنصورة إلى دمياط, والتي تلجأ إليه الإدارة في فترات الضعف لضمان الإستقرار الأمني, في المنطقة الممتدة بطول الضفة الشرقية للنيل من دمياط إلى المنصورة بالتعاون مع بعض أعيان القرى المجاورة.[٢] وهكذا يتضح مدى وعي ومهارة حسن طوبار في إستخدام سياسة التوازن بين القوى المختلفة في المجتمع, و إستخدامها كقوة مضادة للضغط على رجال الإدارة الذين حاولوا إبتزازه وإستنزاف موارده الاقتصادية, فإستطاع اتباع سياسة مسك العصا من الوسط في علاقته الجيدة مع البدو, بأن يحقق الإتحاد معهم في مواجهة ظلم المماليك من ناحية, ومن ناحية أخرى أن يؤمن المنطقة من خطر البدو, ولذلك لا تتعرض مصالحه للخطر فكان بمثابة القيادة الواعية المخلصة التي تسعى إلى تجنب المخاطر, وعرقلة نشاطه الاقتصادي وإبعاد أي معوق طبيعي, أوبشري يحاول زعزعة إستقرار إقليمه, وعندما حاول المماليك تغير البنية الاجتماعية للمجتمع المصري فإستطاع أن يحافظ على هيبة ومكانة عائلته, بأن يكون شيخا قويا مسيطرا على إقليم كثير المغريات من الناحية الإستراتيجية والإنتاجية وهذا دليل على مكانته وحسن إدارته.

ثروة حسن طوبار وأملاكه المتعددة:

إمتلك حسن طوبار ثروة واسعة بعضها آلت إليه كتركة شرعية من أبيه والبعض الأخر إستطاع حسن طوبار إمتلاكها نتيجة وعية وحسه الإنتاجي وممارستة انشطه إقتصادية متنوعة وعن تقدير قيمة أصول تركة حسن طوبار فقد ذكر لوجيه في يومياته "إن حسن طوبار غني وتقدر ثروته بالملايين من الفرنكات, يملك الأراضي الواسعة و مصانع نسج القطن ومصانع الصباغة والمتاجر الكثيرة"[٣] كما قال أيضا أندريوسي - أحد قادة الحملة الفرنسية - في هذا الصدد " أن حسن طوبار واحد من أكبر ملاك مصر ثراء ولعله الوحيد الذي تمكن علي تكديس هذا الكم الهائل من الأموال والأملاك العقارية عن باقي شيوخ عصره "[٤].

---

[١]() عبد الحميد شلبي: المنزلة حضارة وتاريخ, ط١,إصدار جريدة أخبار المنزلة, ١٩٩٧, ص٣٠.

[٢]() دار الوثائق القومية: محكمة دمياط الشرعية, سجل ١٨٠, محفظة ٨٧, ص٨٨.

([٣]) عبد الرحمن الرافعي: مرجع سابق, ص٢٩١. " نقلاً عن مذكرات لوجيه"

([٤]) علماء الحملة الفرنسية: المدن والأقاليم المصرية, ج٣ من موسوعة وصف مصر, مرجع سبق ذكره, ص٢٤.

يعد أسطول مراكب الصيد الذي إمتلكه حسن طوبار كرئيس للصيادين أهم ما في ثروة حسن طوبار, وقد تبين للفرنسين قوة بأس حسن طوبار ومعاونيه في هذه المنطقة بفضل إمتلاكهم أكبر أسطول صيد جعلهم أغنياء بما ينالونه من عوائد الصيد في بحيرة المنزلة والذي دعم سيادتهم في هذا المجال, وقدر عدد المراكب التي يمتلكونها ما بين ٥٠٠ - ٦٠٠ مركب

وهذا العدد كفيل تماما بأن يجعل لهم السيادة على البحيرة, وما حولها.[١] ولقد ذكر نيقولا الترك في هذا الصدد "أن عدد المراكب المملوكة لحسن طوبار ومعاونيه في بحيرة المنزلة كثيرة في العدد تزيد عن خمسة آلاف مركب" [٢]. وتعليقا على ذلك إنه قد إختلط الأمر عند نقولا الترك في تقدير عدد المراكب المملوكة لحسن طوبار, ويبدو أنه أحصى جميع المراكب التي كانت تجوب بحيرة المنزلة للصيد والتجارة معا, لأنه من المعلوم أن بحيرة المنزلة كانت تتصل بالبحر المتوسط عن طريق فتحة فم الديبة, وكانت تدخل منها السفن التجارية عبر بحيرة المنزلة للمدن والقرى في شمال شرق الدلتا, أو قد تكون هذه المراكب الكثيرة قد أمر حسن طوبار بتصنيعها كسفن حربية بالإضافة إلى سفن الصيد ويبدو أن هذه المراكب جميعها قد تحطمت أثناء الغزو الفرنسي, حيث أن الحملة الفرنسية إستولت على جميع مراكب الصيد و السفن الحربية في البحيرة المملوكة لحسن طوبار و للصيادين, أثناء حروبهم مع حسن طوبار ولذلك لم نجد لها أي إشارة في الوثائق أو حجج الملكية الخاصة بالعائلة.

و يعد الإستثمار في مجال العقارات, وشراء البيوت والمنازل من الأنشطة المهمة وأحد أركان ثروة حسن طوبار, ويذكر لافاليت* (سكرتير المجمع العلمي أثناء الحملة الفرنسية) خلال رحلته في المنزلة ودمياط, قائلا: " لقد رأيت منزلين لحسن طوبار بالمنزلة, ورأيت فيهما بعض الأثاث القديم المصمم على الطراز الشرقي, ويتسم المنزلان بالإتساع, و بها حجرات متعددة, كما أن المنزلة كانت تحت سلطة حسن طوبار " ويضيف الكولونيل لافاليت قائلا: "إن هذه المنازل بهما العديد من المخازن لتخزين الإنتاج الزراعي, وبها حظائر للمواشي حيث إمتلك حسن طوبار

---

(1) **La Décade Egyptienne: Au Caire de L' Imprimere National Le Republique Francaise, Tome1, 1798-1799 ,p188.**

٢() نقولا الترك: ذكر تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية, تحقيق ياسين سويد, دار الفارابي, بيروت, ١٩٩٠, ص٥٥.

*الكولونيل لافاليت: هو مساعد لمعسكر الجنرال بونابرت وكان مستشارا للدولة والمدير العام لأعمال الإمبراطورية الفرنسية وكان سكرتيرا للمجمع العلمي في مصرأثناء الحملة وقد أرسله نابليون إلى المنطقة الواقعة بين المنصورة ودمياط لعمل تقرير شامل إلي القائد العام نابليون بونابرت لما يدور في تلك الجهات من إضطرابات ولقد سجل مذكراته وذكرياته عن الحملة الفرنسية في مصر والتي نشرتها عائلته. للمزيد انظر **Comte Lavallette: Mémoires Et Souvenirs Comte Lavallette, Tome I, Paris, 1831,p362**

العديد من رووس الأبقار, و الأغنام, وعدد كبير من الخيول, وبعد رحلتي في المنزلة ذهبت إلى دمياط عن طريق بحيرة المنزلة, لكي أراقب نشاط حسن طوبار وممتلكاته بها, والبحث عن ثروته إلا أن المختص بالخزانة العامة بدمياط لم يمكنني من التعرف على ممتلكات حسن طوبار, ولكني أجزم أنه أكبر الملاك ثراء وأسرته من أكبر عائلات المنزلة عراقة وأصالة وكان له العديد من المنازل تصل إلى حوالي إحدي عشرة منزلا" .[١] ومما سبق يمكن القول أن العقارات من الإستثمارات الآمنه خاصة أنها تزداد بإستمرار على مر السنوات, على عكس النقود التي غالبا ما تنخفض قيمتها بإستمرار, و لذلك حرص حسن طوبار على إقتناء المنازل والبيوت خاصة في دمياط, علماً بأن القيمة النقدية للعقارات إرتبطت بوصف العقار ومكوناته الداخلية من غرف وغيرها بالإضافة إلى طوابقه وحدوده الخارجية, بمعنى إذا كان العقار موجود في مكان ضيق وسط المنازل إنخفض سعره والعكس صحيح. [٢]

ويُعد قصر حسن طوبار بالمنزلة من أهم وأفخم ما عند الشيخ حسن طوبار من قصور, ومنازل, وكان المقر الرئيسي له, ويقع في الناحية الغربية لمدينة المنزلة وهو واحد من القصور العديدة التي كان يمتلكها. [٣] لم تقف ثروة حسن طوبار عند هذا الكم من إمتلاك مراكب الصيد والأراضي الزراعية والعقارات, بل أمتلك أيضاً العديد من مصانع الأقطان والنسيج خاصة في دمياط والمنزلة, حيث إشتهرت المنزلة وساكنيها منذ القدم بصناعة أقمشة الحرير والنسيج, وكانت مصانع طوبار تقوم بصناعة الأقمشة التي تصدر إلى بلاد الشام عبر بحيرة المنزلة كما امتلك عدداً لا بأس به من ورش الدباغة في المنزلة[٤]

كما إمتلك حسن طوبار مصانع لعصر زيوت السمسم, ولازالت حارة المعصرة في المنزلة يطلق عليها هذا الإسم نظراً لمعاصر حسن طوبار للزيوت, كما كان لحسن طوبار نصيب في إمتلاك مضارب الأرز خاصة في دمياط فكان يمتلك مضرب البدري في وسط دمياط.[٥] ومما سبق يتضح مدى ثراء حسن طوبار وبأن ما هو مسجل في واقع السجلات إنما هو جزء من كل عن ضخامة أملاكه , ونستنتج أيضاً الكم الكبير لعدد الأجراء التابعين له, والذين عملوا في مصانعه, ومزارعه وعدد الصيادين التابعين له في بحيرة المنزلة, وهذا كله يعكس قوة مركزه المالي.

---

(١) Comte Lavallette: op.cit.p362-363.

٢() رضا أسعد شريف: مرجع سابق, ص١٨٥.

٣()محمد السعدي: قصر طوبار الأثري بالمنزلة من ينقذه, جريدة الأخبار, ١٩٩٠/٥/٦.

(٤) La Décade égyptienne: op.cit.p189.

٥( )أحمد طوبار: مرجع سابق, ص٣١.

وهذا ما أكده ياسر ثابت حين تناول في كتابه حقيقة ثروات مصر الكبيرة منذ وجود نابليون بونابرت إبان الحملة الفرنسية حتى وقت قريب حيث قال: "تحدثت مصر عن أول ملياردير إبان الحملة الفرنسية, وهو الشيخ حسن طوبار ويعد أول ملياردير في تاريخ مصر الحديث, وأوضح أن طوبار كان واسع الثروة, والنفوذ, ومحبوب من سكان إقليمة, وكان في حالة من الرواج كفيلة بأن تقعده عن إتخاذ أي موقف يمكن أن يهدد ثروته, لكنه فضل مقاومة الجيش الفرنسي, بدلاً من العيش في بحبوبة تحت حكم الغاصب المحتل".[١]

قصر حسن طوبار:

يعد قصر حسن طوبار تحفة أثرية لا يقدرها إلا رجال الآثار فالمبنى كان من الطراز المعماري القديم, والذي مر على بنائه قبل هدمه في عام ١٩٩٢ أكثر من ٢٠٠ عام ويمتد على مساحة كبيرة تقترب من الفدان بدون الحديقة, والمقبرة مع مساحة الأرض حولها تقترب من الفدان أيضاً, ويقع القصر في موقع متميز على أهم و أوسع شوارع المنزلة, يتكون القصر من طابقين ذات إرتفاع يتجاوز أربعة أمتار للطابق الواحد بها عشرات الغرف, و الردهات الواسعة, وصالات للإستقبال, والمكتبة التي تحتوي على مئات الكتب العلمية النادرة, وكانت أبواب القصر وشبابيكه مصنوعه من نوع خاص من الأخشاب المشغولة, والمطرزة بتقسيمات وأشكال جميلة منسقة تنسيقا غاية في الدقة, وتحيط بالقصر حديقة واسعة تحطمت أسوارها و هلكت خضرتها بعد موت صاحبه ويضم قبر الشيخ حسن طوبار بعد وفاته في منتصف عام ١٨٠٠م .[٢]

ودفعت بطولة حسن طوبار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أن يقوم بزيارة للمنزلة, وكانت هذه الزيارة في يوم ٢٤ ديسمبر عام ١٩٦١م في ذكرى الإحتفال بأعياد النصر في مدينة بورسعيد, حيث تحرك موكب جمال عبد الناصر من مدينة بورسعيد في موكب عظيم في بحيرة المنزلة يحيط به أكثر من ١٥٠ لنشاً من لنشات خفر السواحل, وتزينت المراكب بالأعلام واناشيد الثورة و كانت المنزلة في أبهي صورها أثناء زيارته لها, بالإضافة إلى ذلك تم تجديد وبناء مقبرة حسن طوبار لتكون مستعدة لإستقباله, وأصبحت المنزلة خلية نحل من كثرة ما قام به الأهالي من الزينات وعندما وصل الرئيس جمال عبد الناصر,نزل وسط زحام شديد و إستقبلوه أهل المنزلة بنشيد أعد مخصوصاً للزيارة مرددين:

مرحب ناصر مرحب ناصر أنت القائد وإحنا جنود

---

(١) ياسر ثابت: قصة الثروة في مصر, ط١, دار ميريت للنشر,٢٠١٢, ص١٥.
(٢) محمد السعدي: مرجع سابق

إحنا الشعب العربي الثائر شعب المنزلة كله أسود[١]

كانت لتلك الزيارة أثر كبير في نفوس أهالي المنزلة حيث أثنى الرئيس الراحل في زيارته على بطولة البلاد الواقعة على النيل من المنصورة إلى دمياط و صولًا إلى بحيرة المنزلة, لما قاموا به من أعمال بطوليه ضحوا فيها بأنفسهم وأموالهم ضد الإستعمار الفرنسي الذي غزا مصر في عام ١٧٩٨م, كما أشاد ببطولة حسن طوبار ومواقفه ومعاركه المتعددة ضد الفرنسيين, وعند زيارته للمنزلة زار مقبرة حسن طوبار وكان يرافقه بعض من رجال الثورة منهم (عبد الحكيم عامر - عبد اللطيف البغدادي – كمال الدين حسين وصلاح سالم), وعندما دخل المقبرة كان في إستقباله عائلة طوبار وعلى رأسهم محمود شلبي طوبار شيخ بلدة المنزلة في ذلك الوقت.[٢]

قرأ جمال عبد الناصر الفاتحة على قبر حسن طوبار ووضع أكاليل من الزهور على المقبرة, ثم توجه إلى منضده عليها مقتنيات الفقيد, عبارة عن سيف قديم من سيوفه مرصع ببعض الأحجار الكريمة, وبندقية خرطوش كان يحارب بها الفرنسيين, وغليون للدخان (بايب), ومصحف مكتوب بخط اليد, وكتابا باللغة الفرنسية نشر فيه الكثير عن حسن طوبار, وبعض الأوراق الخاصة عن حسن طوبار مكتوبة باللغة العثمانيه القديمة, و أهدته العائلة بعض من هذه المقتنات والذي سلمها الرئيس لحرسه الخاص.[٣]

ولأهمية القصر والمقبرة أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً جمهوريا أمر فيه :

أولًا: إعتبار هذا المكان متحفاً يضاف إلى متاحف مصر لزيارة السائحين.

ثانياً: إعتبار قصر حسن طوبار مزاراً سياحياً.

ثالثاً: إخلاء القصر من سكانه وإعطائهم مبلغ ١٤٠ ألف جنيه مقابل إخلاء المكان.

رابعاً: تسليم القصر والمقبرة لوزارة الثقافة, إدارة المتاحف للعمل الفوري وإعداد المكان.

خامسا: تعيين حرس على المكان لحين عمل المطلوب[٤]

---

[١]() عبد الحميد شلبي: مرجع سابق, ص٥٩.
(٢) محمد السعدي: مرجع سابق.
(٣) عبد الحميد شلبي: مرجع سابق, ص٦٠.
(٤) المجلس المحلي لمدينة المنزلة: قرار الرئيس جمال عبد الناصر رقم ٢٣٠٠ لسنة ١٩٦٢.سجلات أرشيف المجلس.

مصير قصر حسن طوبار:

بعد قرار الرئيس جمال عبد الناصر بتحويل القصر إلى مزار سياحي ترك القصر ساكنيه, وتسلمته إدارة الآثار وعينت خفيراً للحراسة, وبعد أن تسلمت الحكومة في ذلك الوقت قصر طوبار ترك الخفير المكان, بعد موت الرئيس جمال عبد الناصر, وصار القصر طللاً من الأطلال, ونهب اللصوص كل غال وثمين, ولم تتحرك اللجنة الشعبية والتنفيذية بالمنزلة, وأُهمل القصر وتسبب في إنهيار جزء كبير منه وأصبح مرتعاً للحيوانات الضالة, تعيش فيه الكلاب والخفافيش, و قابل للإنهيار في أي لحظة.[١]

وبعد إنهيار جزء كبير من القصر, حاولت أجهزة الحكم المحلي في المنزلة بالتحرك وأصدرت بياناً جاء فيه " أنه صدر القرار الجمهوري رقم ٢٣٠٠ لسنة ١٩٦٢م بإعتبار قصر المجاهد حسن طوبار من الآثار, وصد قرار رئيس المجلس التنفيذي رقم ١٥٢٩ لسنه ١٩٦٣م بإعتبار مشروع تحويل قصر المجاهد حسن طوبار إلى متحف آثري, هذا مع العلم بأن القصر الأن قد هدم بالكامل ويوجد الضريح فقط والأرض الفضاء, وأصبح الضريح في حالة متردية فتحول إلى مكان مخصصاً للقمامة علماً بأن المسئول عنها المركزالقومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة".[٢]

وأمام هذا الإهمال الشديد لم يتحقق قرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر, وتم إزالة القصر بالكامل ما عدا الضريح - كما ذكرنا -, وتم بناء مدرسة على الأرض الفضاء, ولسعة مكان القصر تم إنشاء مكتبة* بإسم المجاهد حسن طوبار, تُعقد فيها ندوات ثقافية تخدم أهل المنزلة

---

[١]() عبد الحميد شلبي: مرجع سابق, ص٣٣.

[٢]() المجلس المحلي لمدينة المنزلة: سجلات اللإدارة الهندسية, قرار رقم ١٥٢٩ لسنة ١٩٦٣.

***مكتبة المجاهد حسن طوبار: أقيمت على جزء من مكان القصر ومساحتها حوالي ١٠٨٠متر, المبنى على مساحة ٤٠٠ متر و حديقة المكتبة على مساحة ٦٨٠ متر, تتكون المكتبة من طابقين: الطابق الأول مكون من حجرات إطلاع للطفل وقاعات للرسم والفن, وتحتوي على ٣٥٠٠ كتاب متنوع في جميع التخصصات للأطفال أما الطابق الثاني يحتوي على مسرح تقام فيه العديد من الفنون وحجرات صغيرة يحتوي كلا منها علي أربعة أجهزة كمبيوتر وهي خاصة لإطلاع الشباب وما فوق ذلك , ويحتوي هذا الدور على ٤٦٢٠ كتاب متنوع في جميع التخصصات وتم تسليم المكتبة وإفتتاحها في شهر إبريل عام ٢٠٠٨م مديرة المكتبة هى الأستاذة إيناس طوبار(أحدى أحفاد حسن طوبار من الجيل الرابع أو الخامس). مقابلة شخصية مع الأستاذة إيناس طوبار بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٩.**

كذكرى للراحل حسن طوبار, لم يتبقِ من آثار حسن طوبار سوى المقبرة حيث أحاطتها عائلة طوبار بسلك شائك بعد أن تهدمت أسوارها وأصبحت المقبرة عبارة عن حجرة تأكلها الرطوبة في

مكان لا يقل مساحته على الآلف متر, وبرغم من أنها من أهم آثار المدينه فإن هيئة الآثارتغض الطرف عنها, حتى أن أحد افراد العائلة قال "واللهي لو علمت فرنسا لما يحدث لمقبرة الشيخ حسن طوبار لأنفقوا عليها ملايين الفرنكات لترميمها للحفاظ على تاريخ البطل "[١]

ومازالت مقبره حسن طوبار مكاناً تحاصره القمامة والقازورات تنبعث منها روائح كريهة تزكم الأنوف, وصارت بؤرة للفئران والحشرات, لا يليق بتاريخ الرجل ووصلت المقبرة إلى حالة سيئة متدهورة[٢], وتضاؤل مساحتها من الألف متر إلى خمسين متراً نظراً لإقتطاع الأوقاف أجزاء كبيرة منها وضمها لمسجد الأعجام الذي يبنى بجواره وكل ما تبقى من مقبره حسن طوبار جزء من اللوحة الرخامية التي تحمل إسمه حيث إنهار سقفها وتحطمت أبوابها وحاصرتها القمامة والحشرات وقال أحد أحفاد حسن طوبار "الفرنسيون أكرموا المجاهد, المصريون أهملوا تاريخه في مقاومة الحملة الفرنسية".[٣]

---

[١]() صالح رمضان: المنزلة عندما تحولت مقبرة المجاهد حسن طوبار إلى غرزة والبحيرة إلى مستنقع, جريدة الدستور, ٢٠١٠/٧/٨.

[٢]() جريدة المساء: مقبرة المجاهد حسن طوبار مقلب للقمامة, ٢٠١٢/٢/٤.

[٣]() جريدة الوطن: كل ما تبقى من مقبرة حسن طوبار جزء من إسمه, ٢٠١٣/٢/١٠.

الخاتمة:

لقد إختصت هذه الدراسة بالشيخ حسن طوبار الذي ولد بالمنزلة وتوارث المشيخة عن عائلته فكان زعيماً لإقليم المنزلة, وباقي النواحي, والأقاليم الواقعة على البحيرة حيث كانت عائلته من أكبر عائلات المنزلة, وتفرعت منها العديد من العائلات التي انتشرت في ربوع مصر.

ولقد أُضحت الدراسة نشأة حسن طوبار الأولى, و مراحل تعليمه فضلا عن الدور الإداري الذي لعبه في إقليم المنزلة, وضواحيها, وعلاقته بالسلطة الحاكمة في الربع الأخير من القرن الثامن عشر, حيث كانت مصر تشهد مرحاة من مراحل الإضطراب حيث إصطرع على مصر حكام المماليك, ولقد وقف حسن طوبار يواجه المماليك بكل بساله كما بينت الدراسة أيضا علاقات حسن طوبار الإجتماعية, و أعماله الخيرية, كما تتطرقت الدراسة إلى أهم آثار حسن طوبار المتمثلة في قصره ومقبرته التي زارها الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦١م, وأصدر قرارا جمهوريا بتحويل القصر والمقبرة إلى مزار سياحي ولكن للأسف أهمل القرار مما أدى إلى ضياع وإنهيار القصر.

و لحسن طوبار ثروة هائله تتمثل في القصور والعديد من الأراضي الزراعية حيث كان يمتلك أكثر من حوالي ٧٠٪ من أراضي دمياط , وكان يمتلك أسطولاً بحرياً كبيراً مكوناً من ٥٠٠ ــ ٦٠٠ مركب كما كان يمتلك العديد من مصانع حلج الاقطان والحرير ومعاصر زيت السمسم ومضارب للأرز , حييث كان يهتم بزراعة الأرز بدرجة واسعة.

ملخص البحث:

تعد عائلة حسن طوبار من أهم العائلات العربية التي أقامت بالمنزلة, وتقلدت مشيختها في القرن الثامن عشر, وولد حسن طوبار في عام ١٧٦٢م, و تقلد شياخه إقليم المنزلة بعد وفاة والده في الربع الأخير من القرن الثامن عشر.

وقف حسن طوبار من أعمال المماليك غير المشروعة كإغتصاب للسلطة, والعسف بالرعية موقفاً إيجابياً, وساعده على ذلك تدعيم البدو له كظهير إستراتيجي مرابط على حدود بحيرة المنزلة, حيث نسج حسن طوبار علاقات جيدة مع البدو وغمر زعمائهم بالهدايا والتحف, واقتطع لهم أراضي لزراعتها.

تعددت ثروة حسن طوبار فكان من أثرياء القطر المصري حتى مجئ الحملة الفرنسية وامتلك أراضي زراعية واسعة حقولا وبساتين في دمياط والمنزلة ومراكب للصيد تقدر ٥٠٠ ــ ٦٠٠ مركب حيث كان من أكبر الملتزمين بجميع عمليات الصيد التي تتم في بحيرة المنزلة في نهاية القرن الثامن عشر فكان شيخا للصيادين يتبعه ١١٠٠ صياد جميعهم تحت سلطة وزعامة الشيخ حسن طوبار كما امتلك العديد من العقارات ومصانع الحرير ومعاصر للزيوت ومضارب للأرز.

دفعت بطولة حسن طوبار الرئيس جمال عبد الناصر أن يزور المنزلة, ويتفقد أثاره عام ١٩٦١م وأصدر قراراً جمهورياً بتحويل قصره إلى أثر يضاف إلى متاحف مصر إلا أن الإهمال أدى إلى ضياع قصر طوبار الذي شهد بطولاته ومعاركه ضد الفرنسيين.

Research Summary:

Hassan Tobar was born in manzala, He belongs to Tobar family with ancient origins, which traces its roots to the Arab origin displaced from the Levant to Egypt for hundreds of years, and settled in Manzala "Dakahlia", This family has gained importance through its control over the area of importance of the productivity, they have a great deal of wealth as they receive from fishing revenues in Lake Manzala, Tobar family characterized also influence and growing administrative role in the areas of countryside Mansoura and the outskirts of Damietta, As well as its members took over the position of Manzala chieftain (their hometown) throughout the eighteenth century to five generations.

In spite of the weight like family and wealth, but hassan Tobar, who took chiefdom downloaded from (1781m – 1800m) is most famous men and one of the main symbols and a source of pride, after the departure of his father, found himself responsible for his family made do what bestowed of education at Al-Azhar Al-Sharif , and Scurry faces serious challenges and was able in a short period of work and struggle to develop family wealth and increases the weight of the political and administrative weight, and collect various characteristics that made him a top chieftains Arab strongmen of his day, This power has been founded on the reputed wealth and increase the number of his relatives as well as the large number of employees authorized it, and to support nomadic him to strengthen his position Manzala and its suburbs.

As for Tobar's wealth was numerous corners that depend on the commitment of all fishing operations that take place in Lake Manzala

versus returns to management, as well as having many of the vast agricultural land, and many real estate in Damietta, Manzala, and silk factories, era of oils, and rice mills , Perhaps the economic activity was significantly and intensively in Damietta and Manzala because of the fame of those areas of the economic, commercial and industrial since ancient times,according to Andreosa (a French expedition leaders),Hassan Tobar is one of the largest rich in Egypt at that time.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الوثائقية:

أ) دار الوثائق القومية:

- **سجلات محكمة دمياط الشرعية:**
  - **سجل رقم ١٨٠**
  - **سجل رقم ٢١٨**

ب) دار المحفوظات بالقلعة:

سجلات مواليد المنزلة: سجل رقم ١١١

ج) المجلس المحلي لمدينة المنزلة:

- **سجلات أرشيف المجلس: قرار الرئيس جمال عبد الناصر رقم ٢٣٠٠ لسنة ١٩٦٢.**
- **سجل الإدارة الهندسية, قرار رقم ١٥٢٩ لسنة ١٩٦٣.**

ثانيا: المصادر والمراجع العربية :

(١) أحمد طوبار: صفحة من النضال الوطني, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, ٢٠١٣م.

(٢) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر,ج١, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م.

(٣) جمال بدوي: قطايف, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د.ت.

(٤) رضا أسعد شريف: أعيان الريف المصري في العصر العثماني, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٠م .

(٥) عبد الحميد شلبي: المنزلة حضارة وتاريخ, ط١, إصدار جريدة أخبار المنزلة, ١٩٩٧م.

(٦) عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر, ج١, ط٣, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٤٧م.

(٧) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر, ط٢, مكتبة مدبولي, القاهرة ,١٩٨٦م.

(٨) عمر رضا كحاله: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة, ج١, ط ٨, مؤسسة الرسالة بيروت,١٩٩٧م.

(٩) ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني, مطبعة جامعة عين شمس, ١٩٩٨م.

(١٠) محمد جمال الدين رمضي: صور من كفاح الشعب العربي, دار المعارف, ١٩٦٢م.

(١١) نقولا الترك: ذكر تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية,ترجمة ياسين سويد, ط١, , دار الفارابي, بيروت, ١٩٩٠م.

(١٢) ياسر ثابت: قصة الثروة في مصر, ط١, دار ميريت للنشر,٢٠١٢م.

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية المعربه:

أ) المصادر المعربة:

(١) جوزيف ماري مواريه: مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية على مصر, ترجمة كامليا صبحي, المجلس الأعلى للثقافة, ٢٠٠٠م.

(٢) علماء الحملة الفرنسية: المدن والأقاليم المصرية, ج٣ من موسوعة وصف مصر, ترجمة زهير الشايب, دار الشايب للنشر, ١٩٩٩م.

ب) المراجع المعربة:

(١) ل. ليونتيف: الإقتصاد السياسي, ترجمة محمد رشاد الحملاوي,ط٢, القاهرة, دار الثقافة الجديدة, ١٩٧٤م.

(٢) هنري لورنس وأخرون: الحملة الفرنسية في مصر بونابرت والإسلام, ترجمة بشير السباعي, القاهرة, سينا للنشر, ١٩٩٥م.

رابعا:المقابلات الشخصية:

مقابلة مع إيناس طوبار تعمل مديرة لمكتبة المجاهد حسن طوبار وتقيم بالمنزلة بتاريخ ٢٩/ ٨ / ٢٠١٤.

خامسا: المصادر والمراجع الأجنبية:

(1) A.Hugo: France Militaire Histoire Des Armées Françaises De Terre Et De Mer De 1792 1837, Tome 2, Paris, 1838, p270.

(2) ADER: Histoire de L'Expédition d'Égypte Et De Syrie, Paris, 1826, P131.

(3) Comte Lavallette: Mémoires Et Souvenirs Comte Lavallette, Tome I , Paris, 1831

(4) Michel De Niello Sargy: Mémoires Secrets Et Inédits pour Servir à L'Histoire Contemporaine, Sur L'Expédition d'Égypte, Tome 1, Paris,1825, p149-150.

سادسا: الدوريات العربية:

(١) خالد على الشبيني: أحفاد حسن طوبار, جريبة أخبار المنزلة , العدد السادس, ابريل ١٩٩٤.

(٢) صالح رمضان: المنزلة عندما تحولت مقبرة المجاهد حسن طوبار إلى غرزة والبحيرة إلى مستنقع, جريدة الدستور, ٨ من يوليو٢٠١٠.

(٣) محمد الجبالي وأخرون: طوبار العائلة التي تجاهلها التاريخ, جريدة اليوم السابع, ٢٧ من فبراير٢٠٠٩م.

(٤) محمد السعدي: قصر طوبار الأثري بالمنزلة من ينقذه, جريدة الأخبار, ٦ من مايو١٩٩٠.

(٥) المساء: مقبرة المجاهد حسن طوبار مقلب للقمامة, ٤ من فبراير ٢٠١٢.

(٦) الوطن: كل ما تبقى من مقبرة حسن طوبار جزء من إسمه, ١٠ من فبراير ٢٠١٣.

سابعا: الدوريات الأجنبية:

(1) La Décade Egyptienne: Au Caire de L' Imprimere National Le Republique Francaise,Tome1, 1798-1799 .